

الغيبة

[153] بروح منه، ولتر فعن اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى أي من أي، قال: فبكيت ثم قلت له: كيف صنع؟ فقال: يا أبا عبد الله - ثم نظر إلى شمس داخله في الصفة - أترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، فقال: لامرنا أبين من هذه الشمس". محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن مساور، عن المفضل بن عمر - وذكر مثله - إلا أنه قال في حديثه " وليغيب سنين من دهركم ". أما ترون - زاد كم الله هدي - هذا النهى عن التنويه باسم الغائب (عليه السلام) و ذكره بقوله (عليه السلام): " إياكم والتنويه " وإلى قوله " ليغيب سبتا من دهركم و ليخملن حتى يقال: مات، هلك، بأي وادسلك ولتفيض عليه أعين المؤمنين وليكفأن كتكفى السفينة في أمواج البحر " يريد (عليه السلام) بذلك ما يعرض للشيعه في أمواج الفتن المضلة المهولة وما يتشعب من المذاهب الباطلة المتحيرة المتلدة وما يرفع من الرايات المشتبهة يعنى للمدعين للإمامة من آل أبى طالب والخارجين منهم طلبا للرئاسة في كل زمان فإنه لم يقل مشتبهة إلا ممن كان من هذه الشجرة ممن يدعي ما ليس له من الإمامة ويشتبه على الناس أمره بنسبه، ويظن ضعفاء الشيعة وغيرهم أنهم على حق إذا كانوا من أهل بيت الحق والصدق، وليس كذلك لأن الله عزوجل قصر هذا الامر - الذي تتلف نفوس ممن ليس له ولا هو من أهله ممن عصى الله في طلبه من أهل البيت، ونفوس من يتبعهم على الظن والغرور - على صاحب الحق ومعدن الصدق الذي جعله الله له، لا يشركه فيه أحد وليس لخلق من العالم ادعاؤه دونه، فثبت الله المؤمنين مع وقوع الفتن وتشعب المذاهب وتكفى القلوب واختلاف الأقوال وتشئت الآراء ونكوب الناكبين عن الصراط المستقيم على نظام الإمامة وحقيقة الامر وضيائه غير مغترين بلمع السراب والبروق الخوالب ولا مائلين مع الطنون الكواذب حتى يلحق الله منهم من يلحق بصاحبه (عليه السلام) غير مبدل ولا مغير، ويتوفي من قضى نحبه منهم قبل ذلك غير شاك ولا مرتاب ويوفي كلا